نشأة مدينة السعدية ومراحلها المورفولوجية

الكلمات المفتاحية : مدينة ، السعدية ،المورفولوجية

البحث مستل من رسالة ماجستير

عامر عبدالستار محمد **أ. م. د رجاء خليل احمد حسن**

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

amersataralzarkoshe@gmail.com Dr.rajaa@coehuman.uodiyala.edu.iq

الملخص

تناول البحث مدينة السعدية من حيث الموقع والموضع ومدى تأثير ذلك على المدينة ، والتعرف على نشأة المدينة وتطورها والمراحل البنيوية للمدينة ، وذلك من خلال تقسيم البحث الى المقدمة والاطار النظري للتعرف على مشكلة البحث وهدفها وحدود البحث ومنهجية البحث ،وتقسيم المراحل المورفولوجية للبحث الى ثلاث مراحل ، المرحلة الاولى يبدأ منذ النشأة الى ١٩١٨ ، والمرحلة الثانية من ١٩١٩ – ١٩٥٧ ، والمرحلة الثالثة من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٨٠ ، بالإضافة الى الاستنتاجات والمقترحات .

المقدمة

نالت دراسة المدن اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين من مختلف العلوم ومنهم الجغرافيون كون المدينة تمثل أهم وأكبر ظاهره بشرية على سطح الارض ، وبتحليل العوامل الجغرافية التي ساعدت على ظهورها ونموها وتطورها ، إلا إن هذا الاهتمام لم تحظ به جميع المدن حيث لم تنل قسما منها نصيباً كافياً من البحث والدراسة فأمست نشأتها ومراحل تطورها المتعاقبة متقطعة الاوصال ، يصعب تجميعها بعد ان ضاع الكثير من موروثها الحضاري والمعماري ومن هذه المدن مدينة السعدية على الرغم من كونها من المدن التاريخية القديمة ، كانت المدينة تتمتع بإقليم يحتوي على عشرات القرى الا انها بدأت تفقد اقليمها تدريجيا ، ففي عام (١٩٥٨) تم استحداث ناحية جلولاء مما ادى ذلك الى فقدان اجزاء كبيرة من اقليمها . والحدث الاخر هو انشاء سد حمرين سنة (١٩٨٠) وما نتج عنها بحيرة حمرين الذي قضى على الكثير اراضيها الصالحة للزراعة وتقليص اقليمها ، ورغم ذلك نجد ان مدينة السعدية أستمرت في التوسع العمراني نتيجة الزيادة السكانية الذي شهدته منطقة الدراسة ، لهذا يهدف البحث

الى تسليط الضوء على الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة ونموها الحضري ومراحلها المورفولوجية التي مرت بها .

مشكلة البحث :-

ماهي العوامل الجغرافية التي ادت الى نشوء وتطور مدينة السعدية ومرورها بالمراحل المورفولوجية في مراحل نموها المختلفة ومدى تأثير تلك العوامل في واقع استعمالات الارض و تحديد اتجاهات التوسع العمراني .

هدف البحث :-

يهدف البحث الى الكشف عن العمق التاريخي لمدينة السعدية والمراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة وانقاذ ما تبقى من موروثها الحضاري والمعماري . ويهدف أيضا الى دراسة خصائص البيئة الجغرافية (الطبيعية والبشرية) ومعرفة المحددات الطبيعية لمدينة السعدية ومدى تأثيرها على التوسع العمراني في المدينة وتجاوزها، واثر هذه الخصائص الجغرافية في التوسع العمراني المستقبلي للمدينة .

فرضية البحث :-

لقد مرت مدينة السعدية بعدة مراحل مورفولوجية خلال مراحل نشوئها وتطورها وكان للعوامل الجغرافية (الطبيعية والبشرية) والظروف السياسية دور كبير في تغير اشكال ونمط استعمالات الارض في مدينة السعدية .

اهمية البحث :-

تتمثل اهمية البحث من خلال دراسة وتحليل واقع استعمالات الارض الحضرية في مدينة السعدية والتعرف على العوامل الجغرافية التي كان لها الدور الرئيسي في نمط استعمالات الارض والظهور بالشكل الذي ظهر فيها التركيب الداخلي والمراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة وتأثيرها على التوسع العمراني للمدينة .

حدود البحث :-

حددت منطقة الدراسة بالحدود البلدية لمدينة السعدية والبالغ مساحته (٧٢٤,٥) هكتار ، ضمن موقعها الفلكي الواقع بين دائرتي عرض (٣٠ً ١٠َ ٣٤ْ – ٣٠ ً١٢ َ٣٤ْ) شمالاً وبين خطي طول (٣٠ً ٦ ٤٥ْ – ٣٠ ً٨ َ٤٥ْ) شرقاً ينظر الخريطة (١)، أما من الناحية الزمانية فأن حدود الدراسة الزمانية تمتد منذ النشأة حتى عام (١٩٨٠ م) .

منهج البحث :-

أتبع البحث المنهج العلمي المتمثل بجمع البيانات بصورة موضوعية من مصادرها التي شملت الكتب والمطبوعات والسجلات ، وسد النقص من خلال أجراء المقابلات الشخصية مع مسؤولي الدوائر الحكومية ذات العلاقة وكذلك من خلال المقابلات مع المعمرين من سكان المدينة ، وكانت الدراسة الميدانية الممول الاساس للبيانات والمعلومات وتمثلت بالمشاهدة والاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات. وبالنظر لعدم وجود دراسات سابقة عن مدينة السعدية باستثناء بحث واحد تناول (أثر الموقع في نمو وتطور مدينة السعدية)[١]، فقد اعتمد البحث على المنهج التاريخي في دراسة ونشأة المدينة و المنهج الوصفي لتحديد طبيعة استعمالات الارض في المدينة وطبيعة توزيعها ، والتعرف على الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة ، والمنهج التحليلي ، لتحليل العلاقات المكانية لمتغيرات البحث لتفسير نتائج الدراسة للعناصر المكونة لتركيب المدينة لبلوغ الحقائق الجغرافية التي تخدم اهداف البحث .

الخريطة (١)موقع مدينة السعدية

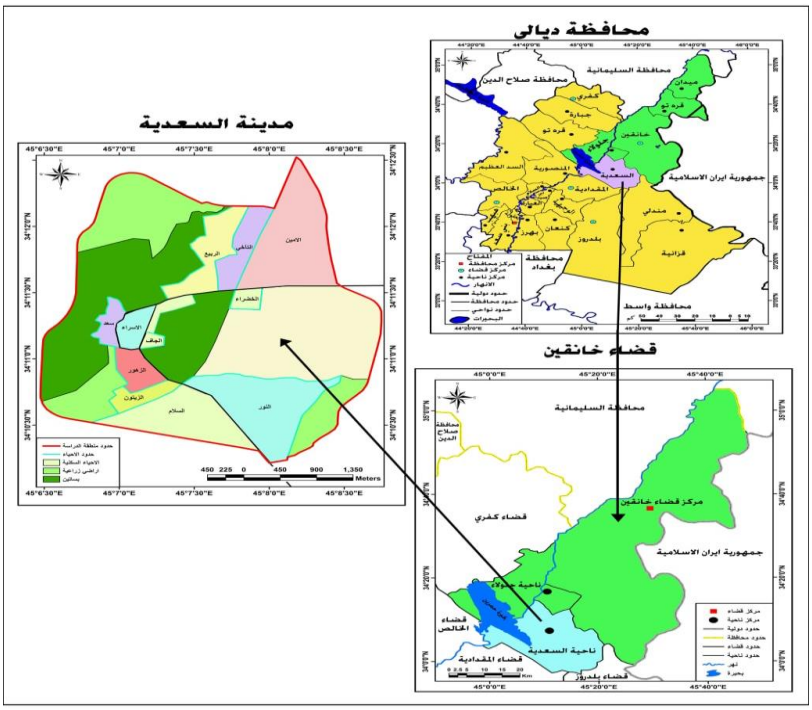

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- دائرة بلدية السعدية ، قسم المساحة ، خريطة التصميم الاساس للمدينة لعام ١٩٩٤، بمقياس (١/ ٢٠٠٠٠٠)

٢- برنامج : Arc ,Gis, 10,3 .

١- نشأة مدينة السعدية :-

تعد مدينة السعدية من المدن القديمة التي نشأت على الضفة اليسرى لنهر ديالى ،وان العوامل التي ساعدت على نشوء المدن متعددة منها الطبيعية (كالموضع والموقع) ومنها البشرية كالأدارية ، والدينية ،والاجتماعية، والاقتصادية ،وعلى الرغم من بروز احد هذه العوامل نشوء مدينة ما ، لا تلبث ان تظهر عوامل اخرى تتفاعل فيما بينها لتعزيز العامل الاساسي في تحقيق ديناميكية المدينة وطبيعتها العضوية وخاصة المدينة العربية [٢] ، تضافرت عوامل عدة لنشوء مدينة السعدية ،منها العوامل الطبيعية ومنها البشرية فبالنسبة للعوامل البشرية (الموقع والموضع) فالعامل الاول أكسب المدينة اهمية استراتيجية سوقية . آما عامل الموضع (النهري) فقد كان له تأثير كبير في نشوء المدينة اسوة بباقي المراكز الحضرية ذات المواضع النهرية ، وهذه الميزة لمدينة السعدية لم تستمر ايضا بسبب قيام سد حول مدينة السعدية لحمايتها من مياه بحيرة حمرين ، وبالتالي ادى الى ان تتخذ المدينة نموها باتجاه طرق النقل فان الحجم الفعلي للمدينة يرتبط بشكل مباشر بوسائل النقل لأنها هي الاداة المباشرة لتركيز في نقطة او اي مدينة ومن ثم يرتبط تطور المدن بتطور وسائل النقل والمواصلات[٣]. وعلى العموم فان نمو اي مدينة هو محصلة تراكمية بشكل سطحي او جذري سواء كان بفعل بشري او طبيعي .

٢ - المراحل المورفولوجية للمدينة

يقصد بمورفولوجية المدينة الشكل المرئي للمدينة ،من انظمة الشوارع واشكال الابنية وقطع الاراضي واستعمالاتها، وماهي الا نتيجة لتفاعل الشكل مع الوظائف[٤]، ومورفولوجية المدينة تمر بمراحل تطورية متعددة ذات خصائص تميزها عن بعضها والتي تبين حسب عمر المدينة وتاريخها ،فلكل فترة زمنية مورفولوجية خاصة بيها فلكل مدينة عصر ازدهار او انكماش ، وان اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية يخلق تباين في المراحل المورفولوجية، لذلك يكون لكل مرحلة مورفولوجية طابع خاص ناتج عن تفاعل الشكل مع الوظيفة (Town scape) ليكون الشكل المرئي في المدينة[٥]. لقد اعتمدت الدراسة على معايير عدة لتوضيح كل مرحلة من المراحل وتميزها عن المراحل الاخرى وهذه المعايير هي :

١. خطة المدينة وانماط شوارعها.
٢. الطراز المعماري لكل مرحلة ومواد البناء وتقنياته .
٣. استعمالات الارض .
٤. سكان المدينة .

ولقد اقتضى البحث الى تقسيم المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة الى ثلاث مراحل وذلك بحسب الظروف التي طرأت على المدينة (السياسية والاقتصادية والاجتماعية) التي ميزت كل مرحلة منها من حيث عدد الوحدات السكنية ومتغيرات تركيب الداخلي للمدينة من خلال نسبة استعمالات الارض الحضرية وارتباطها مع بعضها .

أولاً: المرحلة المورفولوجية الاولى منذ النشأة – ١٩١٨

على رغم من قدم مدينة السعدية ، الا ان ما وصلنا من معالمها المورفولوجية لا تتعدى العقد الاخير من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين أي الى نهاية الحرب العالمية الاولى ، فغالبية ما وصلنا من الاثار المعمارية لهذه الحقبة ، هي عدد من البيوت وابنية عامة كالجوامع وابنية تجارية (خانات) فقد كانت مدينة السعدية ناحية تابعة لبغداد في حينها كما ذكرنا حسب تقسيم الولايات العثمانية في عهد مدحت باشا [٦]، تعد المحلات القديمة التي نشأت على الضفة اليسرى لنهر ديالى نواة مدينة السعدية ، ومنها امتدت وتوسعت عبر مراحلها المورفولوجية اللاحقة ينظر الخريطة (٢).

١ – خطة المدينة وانماط شوارعها

أن مخطط المدينة وانماط شوارعها وأزقتها في هذه المرحلة تتميز بالعشوائية وعدم الانتظام ، فالشوارع ذات النظام العضوي التي تنتهي بالأزقة الضيقة والعمياء أي ذات النهايات المغلقة ، والمتباينة في العرض والاتجاه فقد تصل في بعض الاحيان من (١,٥ –٢,٥ م) لأنها تلبي متطلبات السابلة ووسائل النقل السائدة في تلك الحقبة [٧]، وهذا كان حال جميع المدن العربية القديمة والاوربية قبل عصر النهضة التي كانت تنمو بشكل طبيعي غير منظم ، وقد بلغت المساحة التي تشغلها النقل تقدر ب (١,٦) هكتار اي (٨,٨ %) من مساحة المدينة الكلية ، و(٩,٥%) من المساحة المعمورة من المدينة ينظر الجدول (١).

الجدول (١)

استعمالات الارض في مدينة السعدية للمرحلة المورفولوجية الاولى منذ النشأة الى عام ١٩١٨

ت	نوع الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة المئوية من المساحة الكلية %	النسبة المئوية من الارض المعمورة %
١	سكني	٨	٤٣,٨	٤٧,٣
٢	شوارع	١,٦	٨,٨	٩,٥
٣	تجاري	٠,٤٥	٢,٥	٢,٧
٤	خانات	٣,٧٥	٢٠,٥	٢٢,٢
٥	اداري	١	٥,٥	٥,٩
٦	ديني	٢,١	١١,٥	١٢,٤
	الاراضي المعمورة	١٦,٩	٩٢,٦	ـــــــ
	الاراضي المكشوفة	١,٣٥	٧,٤	ـــــــ
	المجموع	١٨,٢٥	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على

١- مديرية بلديات ديالى ، دائرة بلدية السعدية ،بيانات غير منشورة .

٢- برنامج ال (A r c , Gls , 10,3) .

٢- التركيب المادي لبيت المرحلة والعوامل المؤثرة فيه .

يمثل البيت العربي ذو النمط التقليدي ذات الباحة الوسطية (الحوش) الذي أثبت بأنه أكثر التصاميم السكنية التي تتصف بالمرونة والمطاطية حيث ان له القابلية والامكانية العالية في سد حاجات واستعمالات مختلفة للأسرة ، أما بالنسبة لمواد البناء المستعملة في البناء فمعظمها محلية ومتوفرة بشكل رخيص والمتمثلة بالطين واللبن المفخور والخشب الذي يستعمل في عمل السقف وكذلك استعمال جذوع النخيل ، بالإضافة الى استعمال الطابوق في البناء من خلال استخراجه من الاثار الموجودة في منطقة الدراسة .

٣ - استعمالات الارض في المدينة :

خلال فترة الاخيرة من العقد الاخير من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين الى انتهاء الحرب العالمية الاولى وانتهاء الحكم العثماني وبداية الاحتلال الانكليزي . لم يطرأ تغير واضح على المدينة ، واوضاع سكانها سواء الاقتصادية او الاجتماعية او الثقافية .لكن كحالة عفوية طبيعية لأي مدينة تمتاز بها فإنها تنمو

وتتوسع ، وان منطقة الدراسة قد اتسعت وان كان ذلك بشكل بطيء حيث كانت المحلات السكنية التي شكلت نواة المدينة هي محلة جولك (حي سعد) ومحلة كويلي أيضا ضمن (حي سعد) وهي نتيجة للنمو الطبيعي للسكان ، وفي العقد الاول من القرن العشرين توسعت محلة كويلي التي تقع الى الطرف الشمالي من جامع النقشبندي باتجاه الشمالي الشرقي للمدينة ،ونواة حي الجامع الكبير (حي الاسراء) ويحتوي على الجامع الكبير محمود باشا الجاف. وقد بلغ الاستعمال السكني في هذه المرحلة ما يقارب (٨) هكتار ما بنسبته (٤٣,٨) من مساحة المدينة الكلية و (٤٧,٣) من المساحة المعمورة من المدينة ينظر الجدول (١)، كما ازداد عدد المنشأة المعمارية (البيوت والخانات والمحال التجارية) لتوفير الخدمات العامة (public) ومجتمعية (community)[٨] ، نظرا لوقوع مدينة السعدية على نهر ديالى اي انها كانت تقع على الطريق الذي يسلكه الزوار القادمين من الشرق سواء من ايران او الدول الاسلامية الاخرى الواقعة في قارة اسيا لزيارة العتبات المقدسة ، وذلك عند دخول الاراضي العراقية من مدينة خانقين يسلكون الطريق المحاذي لنهر الوند ثم بمحاذاة نهر ديالى للاستفادة من المياه للشرب ولمعرفة الطريق ، وعند الوصول الى مدينة السعدية كان يسكنون في خاناتها التي كانت منازل للزوار الذين يقصدون العراق من الشرق ،ومن اشهر خانات المدينة خان السراي الذي اشتهر ايام الحكم العثماني والانكليزي والملكي والجمهوري الذي بناه كيخسرو بيك ابن محمود باشا ١٨٩٩ م وكانت تدار فيها شؤون المدينة وقراها ، بكل تفاصيل حياتها اليومية حيث يحوي جميع الدوائر الحكومية من مركز الشرطة ، السجن ، غرفة القاضي ، البريد ، الزراعة ، الري ، مدير الناحية ،الطابو والنفوس ، المالية .

اما الاستعمال الديني متمثلة بالجوامع والمساجد والتكية والتوراة في ناحية السعدية التي كانت مركزا دينيا وثقافيا واجتماعيا للسكان ، ففي هذه المرحلة كان هنالك جامعان الاول جامع النقشبندي التي تم تشيده ١٣٠٩ هـ -١٨٩١ وهي تقع في محلة كويلي الشمالي (حي سعد) ،والثاني الجامع الكبير (جامع محمود باشا الكبير) شيد عام ١٣١١ هـ -١٨٩٣ في محلة الجامع الكبير (حي

الاسـراء)، فضـلا عـن التكيـة وكـذلك تـوراة اليهـود فـي محلـة اليهـود بـالقرب مـن محلـة الجامع الكبير في (الاسراء) .

الخريطة (٢)

خريطة مدينة السعدية للمرحلة المورفولوجية الاولى منذ النشأة الى عام ١٩١٨

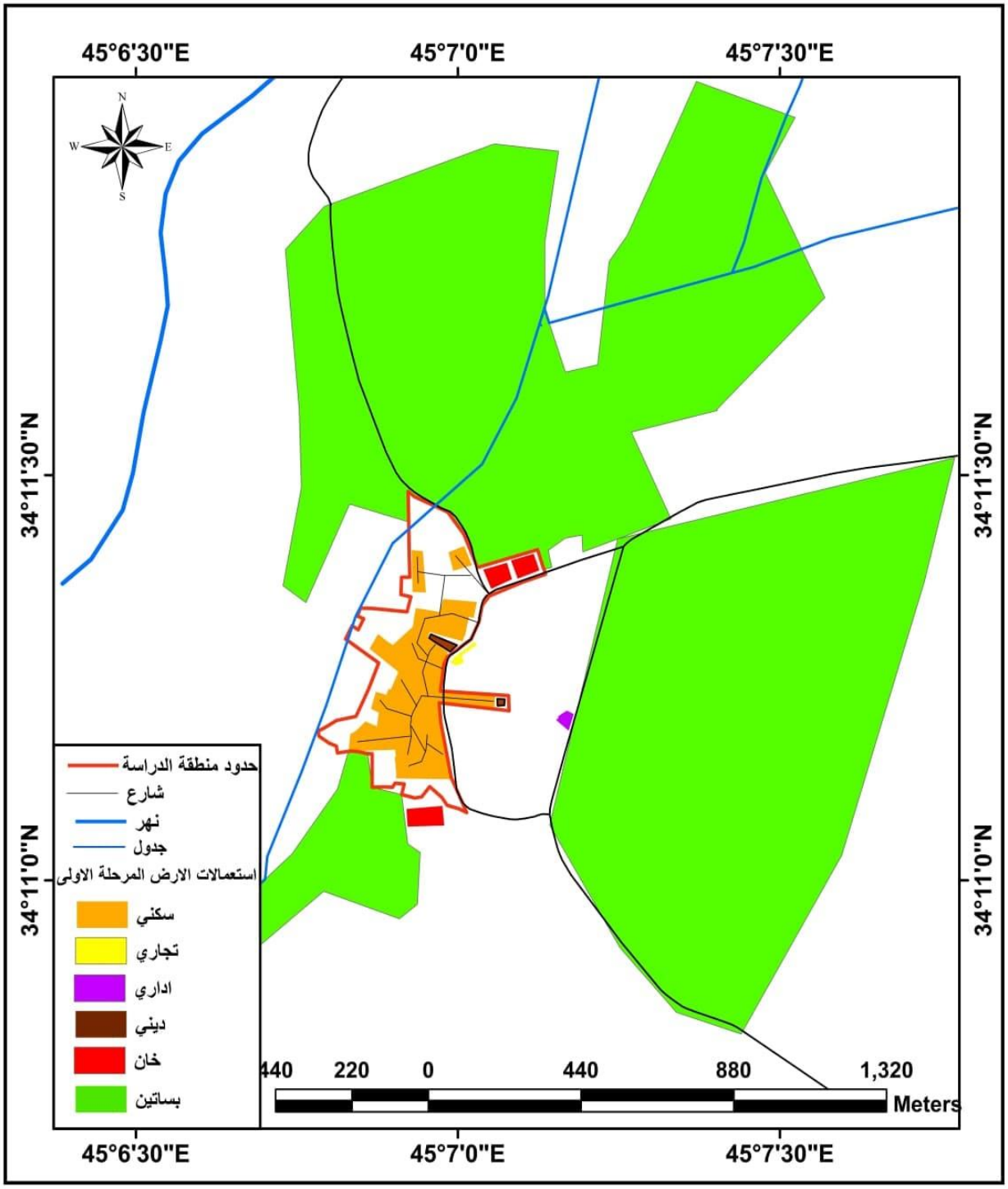

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- مديرية بلدية السعدية ،قسم المساحة لعام ١٩٩٤، بمقياس (١/٢٠٠٠٠٠) بيانات غير منشورة .
٢- برنامج Arc ,Gls , 10.3 .

٤- سكان المدينة في المرحلة المورفولوجية الاولى

لم تحصل اي تعدادات رسمية لأعداد السكان وتركيبهم العمري والنوعي في هذه المرحلة ،وكل ما يمكن الاعتماد علية في تقدير عدد سكان منطقة الدراسة هو تقديرات بعض الرحالة امثال السيد محمد ابن السيد احمد الحسيني والذي قدر عدد البيوت لمنطقة الدراسة ستمائة بيت[٩]، وتقديرات بعض المعمرين نقلا عن ابائهم الذين عاصروا تلك الفترة التي تشير الى ان عدد السكان تقدر بحوالي (٢٠٠٠) نسمة ومن خلال تطبيق معادلة النمو السكاني بطريقة الوسط الهندسي [١٠] ، يتبين ان معدل النمو السنوي للفترة بين تقديرات (١٩١٨) وتعداد (١٩٤٧) والمدة بينهما والبالغ (٢٩) سنة يتبين ان معدل النمو السكاني هو (٢,٣) وهو اقرب ما يمكن للواقع .

ثانياً: المرحلة المورفولوجية الثانية ما بين عامي (١٩١٩ - ١٩٥٧)

شهدت هذه المرحلة مجموعة من المتغيرات التي دخلت على بنية المدينة وتطويراً في وظائفها الاقتصادية والاجتماعية وهي مرحلة مكملة لنمو مدينة السعدية ولمرحلتها المورفولوجية الاولى ، حيث حدث لها تطورا نسبيا في استعمالات الارض وطرق النقل ومواد البناء كبداية لمرحلة مورفولوجية جديدة واضافة خصائص بنيوية جديدة والتوسع باتجاه شرق المدينة وشمل التوسع ضمن الحي القديم حيث يمكن من ملاحظة التوسع المساحي ونمو عدد السكان من خلال دراسة المدينة كما يأتي :-

١- خطة المدينة وانماط شوارعها

لم طرأ تغيراً بسيطاً على مخطط المدينة وبقيت نظام الشوارع امتداد للمرحلة الاولى ذات الازقة الضيقة العمياء، ولكن نتيجة لاستحداث سكة الحديد وظهور السيارات تم تطوير الشارع الرئيسي الذي يفصل بين حي كويلي وجولك (حي سعد) وحي الجامع الكبير (حي الاسراء)[١١] ،شارع السوق الذي يرتبط جهته الجنوبية بشارع المؤدي الى بغداد وجهته الشمالية الى شمال شرق المدينة الى محطة القطار ومنها الى خانقين حيث الطريق الدولي

طريق رقم (٥) منذرية بغداد ، وتشكل طرق النقل في هذه المرحلة (٤,٣) هكتار والتي تشكل نسبة (١٢,٥%) من مساحة المدينة وتشكل (١٣,٦%) من الساحة المعمورة ينظر الخريطة (٣) والجدول (٢) والاراضي المكشوفة لا تشكل سوى نسبة بسيطة من ارض المدينة والبالغة (٢,٨٧٤) هكتار اي ما نسبته (٨,٤%) من ارض المدينة الكلية .

٢ – استعمالات الارض .

يمكن تقسيم استعمالات الارض في مدينة السعدية خلال هذه المرحلة الى الاستعمالات السكنية والصناعية والتجارية وخدمات الوظائف الادارية .

أ- استعمالات الوظيفة السكنية

يمكن تمييز نوعين من الاستعمال السكني خلال هذه المرحلة :-

١ – نمط الاستيطان العشوائي

وهو امتداد لنمط الاستيطان المرحلة السابقة والتي ظهرت في الاحياء القديمة مما نتج عن ذلك توسع في الاحياء القديمة محلة جولك وكذلك محلة حسن بك ومحلة الكويلي توسعت فأصبحت تتكون من محلتين كويلي الجنوبي وكويلي الشمالي وهذه المحلات جميعا يطلق عليها (حي سعد) ، وتوسع في محلة الجامع الكبير وقد استغلت هذه الوحدات السكنية الجديدة الفراغات الموجودة في المحلات السكنية القديمة . وتميزت التركيب البنيوي للوحدات السكنية في هذه المرحلة بالاتي.

أ – صغر مساحة الدور في هذه المرحلة والتي تتراوح بين (١٠٠– ١٥٠ م^{٢}) مع وجود باحة (الحوش) صغير حيث لا يتجاوز بين (٢٠– ٢٥ م^{٢}) وكان نظام البناء على الطراز الشرقي.

ب – استمرار سيادة نمط الشوارع العضوية في هذه المرحلة وهي تشكل عقبة في تطوير و تحديث التصميم الاساس وكذلك صعوبة في استخدام وسائل النقل الحديثة .

ج – لا زالت مواد البناء المستخدمة في هذه المرحلة نفسها التي استخدمت في المرحلة الاولى مع استخدام الجص لأول مره في طلي الجدران داخل الوحدات السكنية .

٢ – نمط الاستيطان المخطط

يتمثل هذا النمط بإضافة تصاميم معمارية جديدة ومواد بناء جديدة لم تكن مألوفة في المرحلة الاولى وبدايات المرحلة الثانية حيث ظهر في اربعينات القرن الماضي لأول مره البيوت التي تميزت بما يلي:

أ– تباين مساحة البيوت في هذه المرحلة بين (١٥٠ – ٤٠٠ م^{٢}) مع الاحتفاظ بباحة (حوش) يتوسط البيت مساحته بين ٢٥ – ٣٥ م^{٢}) .

ب– ادخل في هذه المرحلة الطراز المعماري الغربي الى المدينة وبنيت البيوت ذات الطابقين

ج – استخدام مواد جديدة حيث استخدم حديد الشيلمان في السقوف (العكاده) .

د – ظهرت الشوارع العريضة لأول مرة ، وبلغت المساحة الكلية للمدينة في هذه المرحلة (٣٤,٢٥) هكتار في حين بلغت المساحة المعمورة حوالي (٣١,٣٧٦) هكتار وتشكل (٦٢%) من المساحة الكلية للمدينة و(٦٨%) من المساحة المعمورة من المدينة ينظر الخريطة (٣) والجدول (٢).

ب – الاستعمال التجاري

في هذه المرحلة ازدهرت الوظائف التجارية في مدينة السعدية وهي نتيجة حتمية نظرا لإكمال خط السكة الحديدية في حزيران (١٩١٨ م) القادمة من بغداد الى جلولاء ومنها الى كركوك وأربيل [١٢]، وهي تمر بمدينة السعدية مع وجود محطة في المدينة مبنية من القصب والطين ،وكان محطة قطار السعدية تنطلق منها البضائع والمسافرين يوميا، وفي هذه المرحلة أحتلت الوظيفة التجارية مساحة تقدر(٠,٥٤) هكتار وتشكل (١,٦%) من مساحة المدينة الكلية و(١,٧%) من المساحة المعمورة ،حيث كانت في المدينة السوق المسقف الذي كان يتألف أكثر من خمسون مؤسسة تجارية وكانت مبنية من الطابوق والطين والسقف على شكل القباب الا ان فيضان عام (١٩٥٨) ادى الى هدم الكثير من هذه المحلات وأثارها باقية ليومنا هذا

، وكان اكثر تجار المدينة من اليهود وكانوا يستوردون الاقمشة والاغذية الجافة من بغداد اما الفواكه والخضر فكانت المدينة محققة الاكتفاء الذاتي .

ج – الاستعمال الصناعي (الحرف والصناعات اليدوية)

كان في المدينة الكثير من المهن والصناعات اليدوية وذلك للحاجة الماسة لها وكذلك لتوفر المواد الاولية مثل الترب الصالحة لصناعة الطابوق والمواد الزراعية والحيوانية ، حيث يذكر المعمرون من ابناء المدينة أنتشار الكور في مدينة السعدية وأطرافها الخاصة بصناعة الطابوق

الجدول (٢)

استعمالات الارض في مدينة السعدية للمرحلة المورفولوجية الثانية (١٩١٩-١٩٥٧)

ت	نوع الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة المئوية من المساحة الكلية %	النسبة المئوية من الارض المعمورة %
١	سكني	٢١,٣٣٦	٦٢	٦٨
٢	صناعي	٣	٨,٧	٩,٦
٣	تجاري	٠٥٤	١,٦	١,٧
٤	اداري	١	٢,٩	٣,٢
٥	خدمات صحية	٠,٤	١,٢	١,٣
٦	خدمات دينيه	٠,٧٨٣	٢,٣	٢,٥
٧	خدمات تعليميه	٠,٣١٧	٠,٩٢	١
٨	النقل	٤	١١,٧	١٢,٨
الاراضي المعمورة		٣١,٣٧٦	٩١,٦	ـــــ
الاراضي المكشوفة		٢,٨٧٤	٨,٤	ـــــ
المجموع		٣٤,٢٥	%١٠٠	%١٠٠

المصدر / من عمل الباحث اعتمادا على:

١- مديرية بلديات ديالى ، دائرة بلدية السعدية ،بيانات غير منشورة .

٢- برنامج ال (10,3 , Gis ، Arc) .

الخريطة (٣)

خريطة مدينة مدينة السعدية للمرحلة المورفولوجية الثانية بين عام (١٩١٩ – ١٩٥٧)

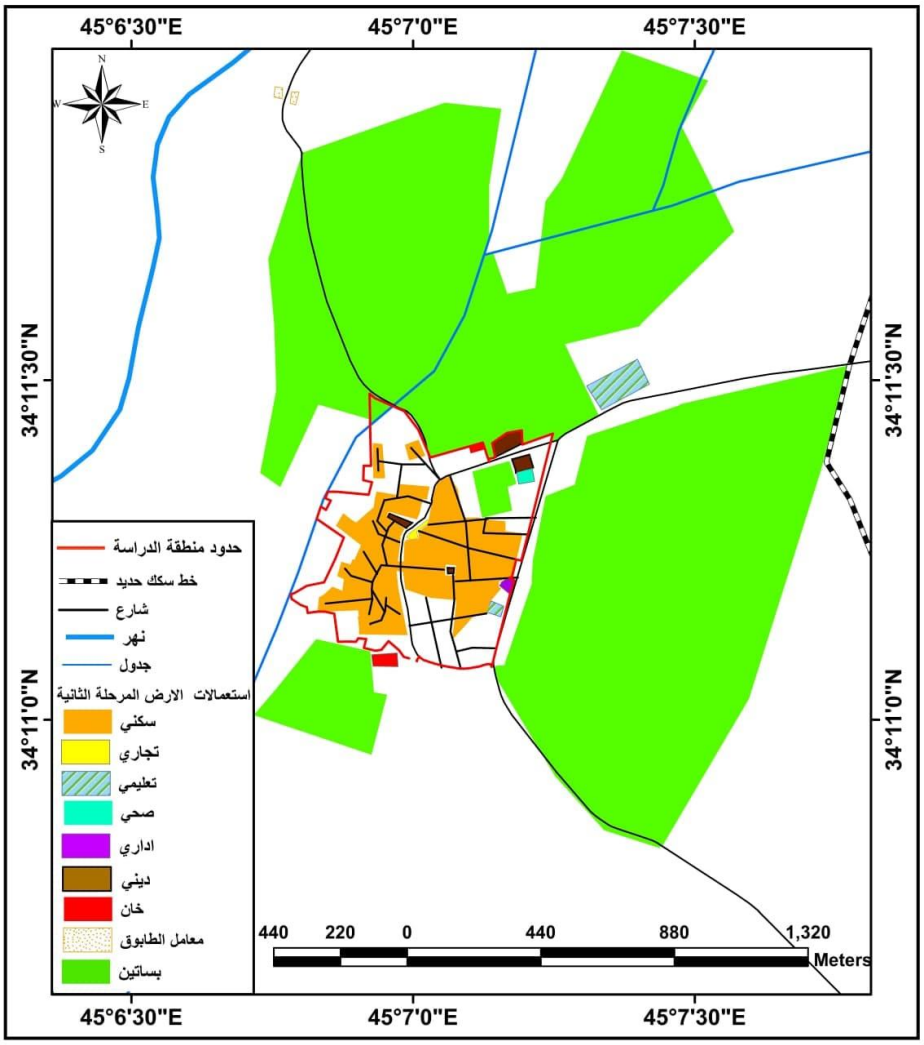

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- بيانات مديرية بلدية السعدية ، شعبة المساحة ، مخطط التصميم الاساس لعام ١٩٩٤ بمقياس رسم (١/٢٠٠٠٠٠) .

٢- برنامج Arc , Gls, 10.3 .

ومما يدل على ذلك انتشار القصور في الفترة التي لم تكن هناك وسائل لنقل هذه المواد من المناطق البعيدة ، وتم اختيار مواقع هذه الكور وفق حسابات المسافات وكذلك المواد الاولية وطرق النقل وكان في طراف المدينة خمسة كور لصناعة الطابوق وهي تعود للعوائل اليهودية في المدينة بالإضافة الى كور لصناعة الجص وان هذه الكور محققة الاكتفاء الذاتي للمدينة من هذه المواد وكانت أثارها باقية الى تسعينات القرن الماضي ، وكان في المدينة الطواحين المائية ،والصناعات اليدوية الاخرى كصناعة جراخة الخشب والنجارة على شكل ورش حيث كانت تحتل مساحه (٣) هكتار وتشكل (٨,٧ %) من مساحة المدينة الكلية، و(٩,٦%) من المساحة المعمورة من المدينة.

د – الاستعمالات الخدمية

يمكن تقسيم الاستعمالات الخدمية الى خدمات الكهرباء والماء والتعليم والصحة والوظيفية الترفيهية فبالنسبة لخدمة الكهرباء لم تكن الكهرباء موجودة في بداية المرحلة الثانية وكان انارة المدينة تتم بواسطة فوانيس نفطية ويحرسها ويديمها حارس ليلي وفي نهاية المرحلة تم نصب مولدات ديزل عدد أثنان لتوليد الكهرباء .

اما خدمات الماء فكان هناك السقاة الذين يجلبون الماء لسكان المدينة مقابل مبالغ مالية الى ان تم تأسيس اول مشروع للماء نهاية المرحلة . وعلى مستوى الخدمات الترفيهية فكان في المدينة متنزهان احداهما في الجانب الشرقي من حي الجامع الكبير (حي الاسراء) بالقرب من السراي حيث كان فيه بيت مدير الناحية والثانية غرب الحي بين السوق ومحلة جولك ، وهي لحد كتابة البحث موجودة ضمن التصميم الاساس للمدينة متنزه الا انها خالية من اي مظهر يوحي بذلك[١٣]، اما بالنسبة للخدمات الصحية فلم تكن في منطقة الدراسة مركز صحي ألا بعد عام ١٩٥٥ بعد تشكيل مجلس الاعمار حيث بنيت اول مركز صحي في المدينة مع وحدة سكنية للطبيب وكان يستخدمه كعيادة مسائية بعد الدوام وبناية الركز الصحي الان مشغول من دائرة اطفاء السعدية والدار من قبل اتحاد الشباب بعد انتقال المركز الصحي الى البناية الجديدة ، وبلغ مساحة الاستعمال الصحي (٠,٤) هكتار بنسبة (١,٢ %) من مساحة المدينة الكلية و(١,٣%) من المساحة المعمورة و(٢٦,٧%) من مساحة التي تشغلها الخدمات . اما الاستعمال الديني فبقيت على الجوامع التي ذكرناها في المرحلة الاولى وبعض المقابر ولم يطرأ عليها اي زيادة وبلغ مساحتها (٠,٧٨٣) هكتار وتشكل نسبة (٢,٣%) من

مساحة المدينة و(٢,٥%) من المساحة المعمورة و(٥٢,٢%) من المساحة التي تشغلها الخدمات ينظر الجدول (٢)، اما بالنسبة للخدمات التعليمية ففي العهد العثماني وخلال المرحلة المورفولوجية الاولى فكان مقتصرا على التعليم في الجوامع وفي بيوت الملالي ،اما بعد انتهاء الحكم العثماني فظهر في وقت مبكر من المرحلة المورفولوجية الثانية مع بداية تأسيس الدولة العراقية الحديثة (المملكة العراقية الهاشمية) المدارس الحكومية النظامية حيث تم افتتاح اول مدرسة ابتدائية في منطقة الدراسة عام ١٩٢٣ م وسميت (بمدرسة قزلرباط الابتدائية)[١٤] ، واشتهرت بين السكان بأسم (المدرسة الحربية) وهي الان تسمى (الجسر) وكانت مبنية من الطابوق والطين وسقفها من الخشب ، وتأسست أول مدرسة للبنات عام ١٩٣٤ سميت بمدرسة قزلرباط للبنات ، اما أول مدرسة متوسطة فتم افتتاحه عام ١٩٥٨ اي في نهاية المرحلة الثانية ، وقد شغلت الخدمات التعليمية خلال هذه الحقبة مساحة تقدر (٠,٣١٧) هكتار ما نسبته (٠.٩٢%) من مساحة المدينة و(١%)من المساحة ، ينظر الجدول (٢).

اما الخدمات الادارية والامنية ودائرة الاحوال المدنية فكانت في هذه المرحلة جميعها في بناية واحدة وهي تعود للمرحلة الاولى وتشغل مساحة (١) هكتار وتشكل نسبة (٢,٩ %) من مساحة المدينة و(٣,٢%) من الساحة المعمورة) ينظر الجدول (٢).

٣ – سكان المدينة في المرحلة المورفولوجية الثانية

أزداد عدد سكان مدينة السعدية خلال المرحلة الثانية التي امتدت بين عام (١٩١٨ – ١٩٥٨) فبعد ان قدر عدد سكان منطقة الدراسة في نهاية المرحلة الاولى ب(٢٠٠٠) نسمة فبلغ حسب تعداد عام(١٩٤٧)أي بعد (٢٩) تسع وعشرون عاما (٣٨٥٦) نسمة اي بزيادة مطلقه بلغ (١٨٥٦) نسمة وبمعدل نمو سنوي بلغ (٢,٣%) اما حسب تعداد (١٩٥٧) [١٥]، ازداد عدد السكان ليصبح (٥٣٣٤) نسمة اي بزيادة مطلقة بلغ (١٤٧٨) وبمعدل نمو سنوي بلغ (٣,٣) نسمة ينظر الجدول (٣).

الجدول (٣)

سكان مدينة السعدية بحسب تقديرات عام ١٩١٨ وتعدادات السكان للأعوام (١٩٤٧ - ١٩٥٧)

العام	عدد السكان	معدل النمو %	مقدار الزيادة بين التعدادين
١٩١٨	٢٠٠٠	-	-
١٩٤٧	٣٨٥٦	٢,٣	١٨٥٦
١٩٥٧	٥٣٣٤	٣,٣	١٤٧٨

المصدر : الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على :- المملكة العراقية ،وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ،نتائج التعدادات للأعوام ١٩٤٧ و ١٩٥٧.

ثالثاً : المرحلة المورفولوجية الثالثة ما بين عامي (١٩٥٨ - ١٩٨٠).

شهدت مدينة السعدية في هذه المرحلة نموا مساحياً واسعا ، ومن الجدير بالذكر ان نبين ما هي اسباب المرحلة الفاصلة بين المرحلة المورفولوجية الثانية والمرحلة المورفولوجية الثالثة حيث كان لفيضان عام (١٩٥٨)، دورٌ بارزٌ للانتقال النوعي لمدينة السعدية ، ففي نهاية المرحلة المورفولوجية الثانية وبداية المرحلة المورفولوجية الثالثة حسب ما تم تناوله في الدراسة اي بتاريخ (١٥- ١ - ١٩٥٨) تعرضت مدينة السعدية الى فيضان مدمر ادى الى انهيار ما يقارب (٣٥٠) وحده سكنية[١٦]،ولتعويض المتضررين من جراء الفيضان وكذلك تلبيةً للزيادة الحاصلة في اعداد السكان تم بناء ثلاث احياء جديدة هي حي الاسكان (الزهور) وبواقع (٣٠٤) وحده سكنية وحي دور ضباط الصف (الخضراء) وبواقع ثمانون وحده سكنية وحي الجاف بواقع (١٠٩) وحدة سكنية وتم توزيعها في زمن الحكم الجمهوري (عبد الكريم قاسم) ، وبذلك شهدت المدينة نموا مساحياً واسعا فقد شغلت (٣١,١٩٦) هكتار ينظر الجدول (٤) بعد ان كانت مساحتها في المرحلة المورفولوجية الثانية (٢١,٣٣٦) هكتار ينظر الجدول (٢) ، حيث شهدت منطقة الدراسة في هذه المرحلة توسعاً كبيرا وخلال هذه الحقبة دخلت الكثير من الخدمات للمدينة ومنها خدمات الماء والشوارع وبالتالي حدث قفزات نوعية في توسع المدينة حيث تركت بينها مئات الدونمات من البساتين مستفيدة من طرق النقل . فظلاً عن ذلك جاء اختيار هذه الاحياء الجديدة بعيدة عن المنطقة القديمة

المنخفضة التي تعرضت الى خطر الفيضان ، ومن خلال ملاحظة الاحياء الجديدة انها اتسعت مع امتداد طرق النقل ،وكذلك لعدم امكانية التوسع في الجهات الاخرى وخاصة الغربية والجنوبية الذي تعد منخفضة ومعرضة لخطر الفيضان لقربها من نهر ديالى .

١ – خطة المدينة وانماط شوارعها

ان مخطط المدينة في هذه المرحلة اصبح خليطاً من الانظمة العضوية في الاحياء القديمة والنظام الشطرنجي الرباعي التي ظهرت في الاحياء الجديدة والنظام الشعاعي التي ظهر نتيجة لظهور الساحات التي تربط الشوارع ينظر الخريطة (٤) بلغ استعمال النقل في هذه المرحلة مساحة تقدر (٦,٣) هكتار اي ما نسبته (٨,٨%) من مساحة المدينة الكلية و(٩,٩%)من المساحة المعمورة ، ينظر الجدول (٤) .من المساحة المعمورة من المدينة وهي مقتصره على الشارع الرئيسي الذي يربط المدينة بالمدن التي تقع شمالة والى الجنوب الى المدن والمحافظات الوسطى والجنوبية ومحطة السكة بالإضافة الى مرأب صغير للنقل لا يتجاوز مساحته (٠,٥) نصف هكتار والشوارع والافرع الداخلية بين الاحياء السكنية التي لاتعد كونها طرق مفروشة بمادة السبيس المكون من الرمل والحصى اما حي الجاف هو الحي الوحيد الذي كل افرعه مبلطة .

٢ – النمط العمراني والتركيب المادي للبيوت والعوامل المؤثرة فيه.

تميزت هذه المرحلة بسيادة الطراز المعماري الغربي ، وتضائل الطراز المعماري العربي التقليدي ، الا ان هناك اختلاف حسب الاحياء وكذلك الجهات المنفذة فالوحدات السكنية المشيدة من قبل الشركات وبتوجيه من الدولة تختلف عن تلك الذي ينشئها القطاع الخاص حيث يتميز بوجود حديقة ومرأب للسيارات ، وان معظم الوحدات السكنية في هذه المرحلة تتكون من تصاميم يتيح لزيادة عدد الغرف ، كما ان الوحدة السكنية أصبح اكثر انفتاحاً من خلال نوعية الشبابيك ذات المساحة الواسعة الذي تسمح بدخول الهواء والضوء للغرف ، أضف الى ذلك ان المواد المستخدمة في البناء في هذه المرحلة مواد جديدة حيث لم يعد للطين دور في بناء الوحدات السكنية الحديثة كما كان معمولاً به في المرحلة السابقة حيث انها تتصف بمقاومتها لعوامل الجو كالأمطار وكافة العناصر المناخية الاخرى حيث يستخدم في البناء الطابوق والبلوك والاسمنت في طلي الجدران وحديد الشيلمان في السقوف بطريقة

(العكاده) واستخدام الكاشي والموزائيك للأرضيات وان مساحة الوحدات السكنية في هذه المرحلة اوسع حيث تتراوح بين (١٥٠- ٢٥٠)م.[٢]

٣ - استعمالات الارض .

أ - الاستعمال السكني .

توسع الاستعمال السكني في هذه المرحلة بشكل كبير وواضح عن المرحلة السابقة حيث شغل في هذه المرحلة مساحة تقدر (٣١,١٩٦) هكتار اي ما نسبته (٤٣,٥ %) من ارض المدينة الكلية ، و(٤٨,٩ %) من الارض المعمورة ينظر الجدول (٤)،ولقد شهدت هذه المرحلة تطوراً كبيراً ودخول عدد من المتغيرات نتيجة التطور الاقتصادي الذي شهدته الدولة في عقد السبعينات من القرن الماضي جراء تأميم النفط ، وكذلك الزيادة السكانية الحاصلة في عدد سكان المدينة فبلغ عدد سكان المدينة (٧٣٩٦) نسمة حسب تعداد عام (١٩٧٧) وما رافقة من التحول من الاسر المركبة الى الاسر البسيطة (الاحادية) نتيجة لزيادة دخل الفرد ومن ثم زادت الحاجة الى بناء وحدات سكنية جديدة مما كان له الاثر في اتساع رقعة المنطقة السكنية في المدينة .

ب - الاستعمال التجاري .

تشغل الاستعمال التجاري في هذه المرحلة مساحة تقدر ب (١,٥) هكتار وما نسبته (٢%) من ارض المدينة الكلية و(٢,٤%) من المساحة المعمورة ينظر الجدول (٤) وهي اكثر من ما شغلته في المرحلة السابقة والبالغة (٠,٥٤) هكتار اي ما نسبته (١,٦%) من ارض المدينة الكلية و(١,٧%) من ارض المساحة المعمورة ينظر الجدول (٢)، وهي تشمل الاستعمال التجاري في المنطقة التجارية المركزية ، بالإضافة الى بعض المحلات المنتشرة على الشوارع الرئيسية المؤدية الى بغداد وخانقين بالقرب من مرأب النقل . وهي معظمها محلات المفرد لبيع المواد الغذائية والخضر والفواكه والادوات الكهربائية والملابس ،بالإضافة الى علاوي بيع الحبوب كالحنطة والشعير واللوبيا.

ج - الاستعمال الصناعي .

شغل الاستعمال الصناعي في هذه المرحلة مساحة تقدر بـ (٢,٥) هكتار اي ما نسبته (٣,٥%) من مساحة المدينة الكلية و(٣,٩ %) من المساحة المعمورة ينظر الجدول (٤) ومن الملاحظ ان هذه النسبة قد انخفضت عن المرحلة السابقة بسبب اهمال (الكور)

صناعة الطابوق و واندثار الكثير من الصناعات والحرف اليدوية بعد تطور وسائل النقل وغزو الاسواق بالمنتجات المصنعة سواء المفروشات او الادوات الزراعية كالمعاول والمناجل وحل محلها الآلات والمكائن الزراعية الحديثة، ومن جانب أخر نلاحظ استمرار بعض الصناعات كالنجارة على اطراف السوق المركزية لحاجتها الى مساحات كبيرة ، لذلك تركزت على اطراف السوق وصناعة او خدمات تصليح السيارات وهي تشغل مساحة واسعة أيضا على اطراف السوق المركزي، ومعمل طحن الحبوب وهي اكثر من ثلاث مطاحن لصناعة الدقيق للاستهلاك البشري وكذلك الاعلاف للحيوانات .

الجدول (٤)

استعمالات الارض في مدينة السعدية للمرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٥٨-١٩٧٩)

ت	نوع الاستعمال	المساحة هكتار	النسبة المئوية من المساحة الكلية %	النسبة المئوية من الارض المعمورة %
١	سكني	٣١,١٩٦	٤٣,٥	٤٨,٩
٢	تجاري	١,٥	٢	٢,٤
٣	صناعي	٢,٥	٣,٥	٣,٩
٤	النقل	٦,٣	٨,٨	٩,٩
٥	تعليمي	١٠	١٣,٩	١٥,٧
٦	صحي	١	١,٤	١,٥
٧	ترفيهي	٤	٥,٦	٦,٣
٨	ديني	٢,٥	٣,٥	٣,٩
٩	اداري	١	١,٤	١,٥
١٠	البنى الارتكازية	٣,٨	٥,٣	٥,٩
	الاراضي المعمورة	٦٣,٧٩٦	٨٨,٩	ـــــ
	الاراضي المكشوفة	٧,٩٥٤	١١,١	ـــــ
المجموع		٧١,٧٥	%١٠٠	%١٠٠

المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على

١- مديرية بلديات ديالى ، دائرة بلدية السعدية ،بيانات غير منشورة .

٢- برنامج ال (Arc، Gis , 10,3) .

د - الخدمات المجتمعية .

ان الذي يميز المدينة عن الريف بحجم الخدمات التي تقدمها لساكنيها ولسكان اقليمها المجاور ، وتشمل هذه الخدمات مثل الخدمات التعليمية والصحية والادارية والدينية والترفيهية وخدمات البنى الارتكازية وهي موزعة على على الشوارع الرئيسية للمدينة ينظر الخريطة (٤)، ولا تبعد عن الاحياء القديمة سوى بضع مئات من الامتار مستفيدة من الشوارع العريضة

لسهولة الوصول اليها من جميع الاحياء السكنية وكذلك من إقليمها وتنقسم الخدمات المجتمعية الى :

١- الخدمات التعليمية .

شغلت الخدمات التعليمية مساحة بلغت (١٠) هكتار اي بنسبة بلغت (١٣,٩%) من المساحة الكلية للمدينة و(١٥,٧%) من مساحة المدينة المعمورة ينظر الجدول (٤) ،وهي مقسمة كالاتي حيث يوجد روضة أطفال واحدة في المدينة وهي موجودة بالقرب من حي الزهور، واما المدارس الابتدائية فبلغ عددها خمسة مدارس ومدرستان ثانويتان احدها للذكور والاخرى للإناث [١٧] .

الخريطة (٤)

استعمالات الارض في مدينة السعدية للمرحلة المورفولوجية الثالثة (١٩٥٨ - ١٩٨٠)

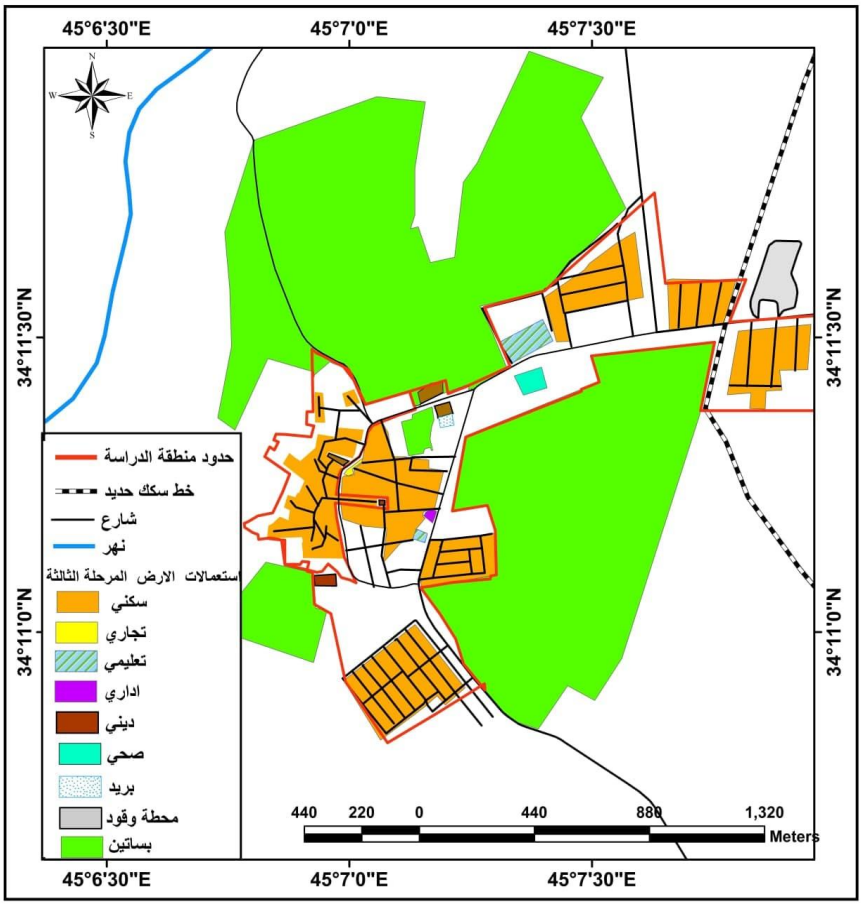

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على :

١- برنامج Arc , Gls, 10.3

٢ - بيانات مديرية بلدية السعدية ، شعبة المساحة ، مخطط التصميم الاساس لعام ١٩٩٤، بمقياس رسم (١/٢٠٠٠٠)

.

٢- الخدمات الصحية .

يشغل الاستعمال الصحي مساحة تقدر بـ (١) هكتار فقط وتشكل (١,٤%) من المساحة الكلية للمدينة و(١,٥%) من المساحة المعمورة من المدينة ينظر الجدول (٤) حيث اقتصر الخدمات الصحية على مركز صحي واحد تم بناءهُ سنة ١٩٧٤ مع ملحقاتها من الدور المخصصة للأطباء .

٣ - الخدمات الترفيهية .

تعاني الخدمات الترفيهية في العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص من اهمال واضح من قبل الدولة فلا يوجد في المدينة متنزه ممكن ان يقدم خدمات للسكان رغم المساحات الواسعة من البساتين والمناطق الخضراء، اما المناطق المخصصة كمتنزهات فهناك متنزهان احداها بالقرب من حي الزهور خلف روضة الاطفال وهي ذات مساحة كبيرة تصل الى اكثر من (٢) هكتار الا انها تخلو من مظاهر المتنزهات ، اما الموقع الاخر الذي هو متنزه في التصميم الاساس للمدينة الذي يقع بين حي الاسراء خلف المحكمة والسوق وهي الان ساحة لوقوف السيارات ويستخدم في بعض الاحيان كعلوه لبيع الخضر والفواكه لقربها من علوه السعدية وقربة من السوق، وكذلك من اماكن الترفيه نادي الموظفين الذي كان يرتاده الموظفين وباقي شرائح المجتمع من ابناء المدينة و ما زال قائما الى يوم كتابة هذه الموضوع وهي الان تمارس فيه بعض الالعاب الرياضية . ومن الاماكن الاخرى الذي تعد متنفسا لسكان المدينة وخاصةً الكبار والشباب هي المقاهي والكازينوهات ، وان هذه الخدمات بمجموعها تشكل(٤) هكتار اي ما نسبته (٥,٦%) من مساحة المدينة الكلية و(٦,٣%) من المساحة المعمورة .

٤- الخدمات الدينية .

تشغل الخدمات الدينية في مدينة السعدية مساحة قدرها (٢,٥) هكتار اي ما نسبته (٣,٥ %) من مساحة المدينة الكلية و (٣,٩%) من المساحة المعمورة ينظر الجدول (٤) ،وهي تمثل الجوامع حيث بلغ عدد الجوامع في هذه المرحلة ثلاثة جوامع تعود اثنان منهى الى المرحلة المورفولوجية الاولى ويقع احداها في حي الاسراء والثاني في حي سعد والجامع

الاخر يقع بالقرب من حي الخضراء مجاور محطة الوقود الحكومية ، اما المقابر فيوجد ثلاث مقابر صغيرة في المدينة احداها بالقرب من الجهة الجنوبية من حي سعد بالقرب من دائرة الكهرباء واثنان اخران شمال حي الاسراء ويفصل بينهما الشارع الرئيسي المؤدي الى السوق من جهته الشمالية ينظر الخريطة (٤).

٥- الخدمات الادارية .

ان مدينة السعدية كما ذكرنا سابقا اكتسبت صفة الناحية منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة بل وقبلها حيث يمتد الى ايام العهد العثماني وكان طوال الفترة السابقة (السراي) هو مقر ادارة الناحية وكان جميع الدوائر الاخرى في نفس البناية وفي عام ١٩٧٤ وبعد تحسن الوضع الاقتصادي للبلد تم انشاء بناية جديدة أتخذ مقراً لمركز الشرطة وادارة الناحية بعدما توسعت المدينة وازداد عدد سكانها وحاجتها الى خدمات كبيرة لذا لم تكن البناية القديمة تتسع لكل الدوائر فاستقلت مديرية الناحية ومركز الشرطة في بناية جديدة والمحكمة والبلدية والزراعة والري كل منها في بنايتها الخاصة ، وشغلت هذه الدوائر مجتمعةً ما يقارب (١) هكتار وما نسبته (١,٤%) من مساحة المدينة الكلية و(١,٦%) من المساحة المعمورة ينظر الجدول (٤) .

٦- خدمات البنى الارتكازية .

بلغت الاستعمال التي تشغلها هذه الخدمات (٣,٨) هكتار اي ما نسبته (٥,٣%) من مساحة المدينة الكلي و(٥,٩%) من المنطقة المعمورة لاحظ الجدول (٤)، وهي تشمل كلاً من خدمات الماء والكهرباء والمجاري ففيما يخص خدمة الكهرباء كانت في نهاية المرحلة الثانية وبداية المرحلة الحالية عبارة عن مولدات ديزل تم نصبها في البناية التابعة لبلدية المدينة وهي الان نادي ترفيهي تمارس فيه بعض الالعاب بعد ربط الكهرباء بالشبكة الوطنية ، اما فيما يخص خدمة الماء فقد انشأ اول مشروع للماء عام (١٩٦١) وهي عبارة عن مضختين على مساحة لا تتجاوز (٠,٢٥) هكتار وهي تقع شمال المدينة القديمة [١٨] .أضافة الى دائرة البريد والاتصال فيقع في الشارع المؤدي الى السوق من الجهة الشمالية للمدينة .

هـ - الاراضي المكشوفة .

نظرا لطبيعة مدينة السعدية الزراعية وكثرة البساتين نجد ان الاراضي المكشوفة لمنطقة الدراسة ليست كبيرة رغم الحاجة الفعلية للتوسعات المستقبلية الا ان التصميم الاساس لهذه المرحلة احتوت على (٧,٩٥٤) هكتار اي ما نسبته (١١,١%) من ارض المدينة ينظر الجدول (٤).

الاستنتاجات

١ – ان مدينة السعدية من المدن التاريخية القديمة ويعود تاريخها الى العصور القديمة ، ولها تسميات عديدة حسب كل مرحلة وكل تسمية لها دلالاتها ومعنها الخاص .

٢ – ان وقوع مدينة السعدية ضمن المنطقة المتموجة ومناخها الجاف وتوفر الاراضي المنبسطة على حافة نهر ديالى جعلها ان تتخذ موضعاً ملاصقاً على نهر ديالى .

٣ – لقد تضافرت عوامل جغرافية عديدة على نشوء مدينة السعدية فمن ضمن هذه العوامل الموقع والموضع فالعامل الاول اكسب المدينة اهمية استراتيجية وسوقية، حيث كانت المدينة منذ القدم معبراً لمرور الجيوش كالساسانيين والروم وجيوش التحرير الاسلامية ، كما كانت محطة استراحة للقوافل التجارية الداخلة والخارجة من العراق ، وكانت القوافل تسلك الطريق السلطاني او طريق الحرير .

٤ – ان مدينة السعدية مرت بمراحل تاريخية وبنيوية مختلفة وكل مرحلة تتصف بتركيب داخلي خاص ونمط عمراني متميز قد دفعته المعطيات الجغرافية للظهور بالشكل الذي هو عليه .

٥ – تباين اهمية موقع مدينة السعدية عبر مراحلها المختلفة في حين كانت المدينة في مراحلها الاولى والثانية ممراً لمرور القوافل والمسافرين بحكم موقعها على نهر ديالى نلاحظ انها فقدت هذه الميزة بعد عام (١٩٨٠) وقيام بحيرة حمرين ، بعد ان اصبح مرور الطريق الدولي رقم (٥) يبعد عنها (٥) كم ، وتراجع نموها وذلك لما لطرق النقل من دور كبير في نمو المدن .

٦ – ان للعوامل الجغرافية دور كبير في تحديد اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السعدية وتأثيرها في تأخر نمو وتطور المدينة فيما يخص العوامل الطبيعية تقع المدينة ضمن المنطقة المتموجة وبالتالي انحدار سطح الارض وارتفاع حافاتها الشرقية ووقوعها على الضفة اليسرى لنهر ديالى ، حيث كان لها تأثير واضح على نمو وتوسع المدينة ، اضف الى ذلك العوامل البشرية المتمثلة بأنشاء سده حول المدينة لحمايتها من فيضان نهر ديالى مما يعني استحالة التوسع باتجاه الغرب والجنوب .

٧ – رغم كل الظروف والعوامل الجغرافية الا ان السكان في تزايد مستمر وان كان بشكل بطيء حيث نلاحظ ازدياد عدد سكان مدينة السعدية ، حيث كان (٣٨٥٦) نسمة في عام (١٩٤٧) وقد بلغ (٧٣٩٦) في عام (١٩٧٧).

٨ – ان الزيادة المستمرة في عدد سكان المدينة ادى الى نمو وتطور احياء جديدة في كل مرحلة لمواكبة هذه الزيادة .

٩ – تغيير نمط ومواد البناء في كل مرحلة من المراحل المورفولوجية التي مرت بها المدينة تماشياً مع التطور الحضاري المحلي والعالمي .

المقترحات

١– ضرورة الالتفات الى مدينة السعدية والاهتمام به لأصالتها وامتلاكها مقومات البقاء والتطور.

٢– العناية بمؤسسات الخدمات التجارية وتقليل الاعتماد على المدن القريبة لتحقيق مردود اقتصادي مهم لأبناء المدينة .

٣– تخصيص منطقة خاصة للمؤسسات الصناعية ونقل جميع المؤسسات الصناعية اليها .

٤– ضرورة وضع خطة لأنشاء مجاري الصرف الصحي للمدينة والتخلص من المجاري السطحية ، مما يعطي صوره اجمل للمدينة والتخلص من الاوبئة والامراض.

٥– العناية بالمناطق المخصصة للخدمات الترفيهية وسرعة انجاز الملاعب وانشاء مناطق خضراء ومناطق للترفيه ومدن العاب الاطفال .

٦- الاهتمام بخدمات النقل وانشاء مرأب لنقل الركاب في المدينة .

٧- الاسراع بتأهيل طرق النقل التي تربط المدينة بباقي اجزاء المحافظة والعاصمة بغداد .

٨ - تحديد الاتجاه الافضل لتوسع المدينة من خلال التخطيط المسبق والاخذ بنظر الاعتبار دراسة الموقع والموضع .

Abstract

Origin of Saadiyah City and Its Morphological Stages

Keywords: Saadiyah, morphology, origin.

(A research drawn from M.A. Thesis)

Amir Abdul Sattar Mohammed

Assist. Prof.
Rajaa Khalil Ahmed Hassan (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

The research dealt with Saadiyah city in terms of situation and location and the effect of that on the city, and identify the origin of the city, its development, and structural stages of the city, through dividing the research to an introduction and theoretical literature to identify the problem of research, its goal, and limits. The methodology of research, is divided into three Morphological stages; the first stage begins from origin to 1918, the second stage from 1919 to 1957, and the third stage from 1958 to 1980. In addition to conclusions and suggestions.

المصادر والهوامش

١ - محمد صالح ربيع العجيلي ، اثر الموقع في نمو وتطور مدينة السعدية ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ٢٩ ،٢٠١٠ م .

٢ - خالص الحسني الاشعب، المدينة العربية ، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر ،الكويت ،.١٩٨٢

٣ - جمال حمدان ،جغرافية المدن ،ط ٢ ، دار غريب للطباعة ، ١٩٧٧ م .

٤- صبري فارس الهيتي ،صالح فليح حسن ،جغرافية المدن، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، الموصل ، ٢٠٠٠

٥- عبدالحكيم ناصر العشاوي ،جغرافية المدن ،مكتبة الجامعة الحديث، الاسكندرية ،٢٠٠٨ .

٦- محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩ م _ ١٨٧٢ م
٧- خالص حسني الاشعب ،أصالة المدينة العربية ،مجلة افاق عربية ،العدد (١٠) بغداد ،١٩٧٧.
٨ – رجاء خليل احمد حسن ، الوظيفة السكنية في مدينة خانقين ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ م .
٩- السيد محمد ابن السيد احمد الحسيني ، رحلة المنشئ البغدادي ترجمة عباس العزاوي العاصي كتبها سنه ١٢٣٧ هـ - ١٨٢٢ م ، طبع شركة النجار للطباعة المحدودة ، ١٩٤٨ م
١٠- طه حمادي الحديثي، جغرافية السكان ،ط ٣، دار الكتب ،جامعة الموصل، الموصل ، ٢٠١١.
١١ – اسماعيل غلام حسن ، احد معمري المدينة ،تم اللقاء بتاريخ ، ١٠ /١١ / ٢٠٢٠.
١٢- شكر شريف غائب ، موظف متقاعد في محطة سكة قطار جلولاء، تم لقاء معه بتاريخ ١٣ /١١ / ٢٠٢٠.
١٣ – الدراسة ميدانية بتاريخ ١١/١١. /٢٠٢٠ .
١٤- الوثائق والكتب و السجلات المحفوظة في مدرسة الجسر ، من خلال اللقاء مع مدير المدرسة الحالي ، عامر رحيم محمد بتاريخ ، ٢٨ / ١ /٢٠٢١ م .
١٥- المملكة العراقية ،وزارة الشؤون الاجتماعية ،مديرية النفوس العامة ،نتائج التعدادات للأعوام ١٩٤٧ و ١٩٥٧.
١٦- علي جلال عبد الغفور ، احد سكان المدينة ، تم اللقاء بتاريخ ١٢ /١١ /٢٠٢٠ .
١٧- المديرية العامة لتربية ديالى ، مديرية تربية خانقين ، شعبة الابنية المدرسية ، بيانات غير منشورة .
١٨- محمود حسين شرف ، موظف (متقاعد) في مشروع ماء السعدية ، تم اللقاء ٢٠٢٠/١١/٢٢ م .